

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 15 (2011) : 399 - 409
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي للجزائر خلال القرن 12هـ/18م

مبارك جعفري
المركز الجامعي بالوادي

يقع إقليم توات[1] في الجنوب الغربي للجزائر، ويتشكل من ثلاث وحدات أساسية هي: تينجورارين, توات الوسطى, تيدكلت. هناك اختلاف بين الرواة والمؤرخين في أصل التسمية ومعناها نذكر منها: ما ورد في كتاب "تاريخ السودان" لعبد الرحمان السعدي[2]؛ من أن سلطان مالي في طريقه إلى الحج أصاب مرض أصحابه يعرف (بتوات) في لغة السكان منعهم من إتمام السفر فاستوطنوا هناك وحمل المكان اسم المرض, بينما يرى محمد بن عمر البوداوي وهو من المؤرخين المحليين أنه لما فتح عقبة بن نافع الفهري بلاد المغرب، سأل أصحابه عن أماكن بعيدة في الصحراء . هل تواتي لنفي المجرمين؟ فأجابوه بأنها تواتي، فأنطلق اللسان بذلك وأصبحت توات لعلة التخفيف[3]. والبعض يرى إن توات اسم لأحد القبائل الصحراوية بالجنوب[4]. والبعض يرى أنها كلمة عربية جاءت من الأتوات وهي الفاكهة التي كان يدفعها السكان لملك الموحدين بدل الضرائب[5]. وهناك من يرى أن اسم توات أطلقه الطوارق والعرب على الواحات المنتشرة على ضفاف واد الساورة وواد مسعود[6]، بينما يرى (روكليس – **Reclus**) أن توات اسم بربري يعني الواحات[7] بينما يرى المؤرخ (مارتان – **Martin**), أن كلمة توات أصلها إغريقي وتعني الواحة[8]...الخ من الروايات التي لم تستطع أي منها أن تحقق الجزم, رغم كون أغلب المصادر تتفق على الأصول البربرية للاسم كون أن البربر من الملثمين وزناته هم أول من سكن الإقليم, وكذلك كون معظم أسماء القصور بربرية فكيف تكون الفروع بربرية والأصول غير ذلك.

يسود الإقليم مناخ صحراوي جاف طوال أيام السنة مع الحرارة الشديدة في فصل الصيف, تصل إلى خمسين درجة مئوية, والبرودة في فصل الشتاء, كما يعرف الإقليم هبوب رياح قوية خاصة في فصل الربيع والصيف[9]. أما التضاريس فأبرز معلمها العروق وأهمها: العرق الغربي الكبير شمالاً, والرق الذي يشغل مساحات واسعة من الإقليم, بالإضافة للشطوط والسباخ أهمها

سبخة (مكرغان) جنوب اقبلي, وسبخة تينجورارين, وسبخة تمنطيط, وتقطع الإقليم عدة أودية أهمها واد مسعود الذي يعتبر امتداد لواد الساورة[10].

بالرغم من قسوة الطبيعة وصعوبتها تمكن الإنسان من أعمار الإقليم منذ عصور ما قبل التاريخ حسب الآثار والشواهد, كما استخدم الفنيقيون والرومان طريق توات في علاقاتهم مع جنوب الصحراء[11], ويرى برنارد سافرو(Bernard Saffroy) أن اليهود استوطنوا توات منذ القرن الأول قبل الميلاد[12], وبعد دخول الإسلام إلى شمال أفريقيا لعب الإقليم دورا الوسيط في العلاقة بين مماليك المغرب الإسلامي والسودان الغربي, ليشهد بداية من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي تدفقا للقبائل البربرية والعربية القادمة من الشمال بسبب الاضطرابات السياسية, ليصبح مركزا مهما من مراكز التجارة الصحراوية خاصة بعد سقوط مملكة غانا وقيام مملكة مالي في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي, وتراجع الطريق التجاري الصحراوي الغربي الربط بين مراكش والسودان الغربي ليحل محله طريق توات تمبكتو, كما أصبح طريق الحج الرئيسي عند سكان الجزء الغربي والأوسط من السودان الغربي يمر عبر توات وهو ما زاد في مكانة الإقليم وعمارته[13].

شهد الإقليم بداية من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي نهضة علمية وثقافية استمرت زهاء ستة قرون من الزمن ساهمت مجموعة من العوامل في ظهورها واستمرارها وفي مقدمتها وجود الزوايا والطرق الصوفية والتي كان لها دورا بارزا في مختلف مناحي الحياة, وخاصة في الجانب العلمي والثقافي. وتعد توات من بين المناطق الصحراوية التي عرفت انتشارا كبيرا للطرق الصوفية والزوايا بداخلها, وقلما تجد في توات فرد وخاصة إن كان من أهل العلم ليس من مريدي طريقة أو يتبع زاوية من الزوايا, كما لا يكاد يخلوا قصرا من زاوية أن لم تكن مخصصة للتعليم فهي مخصصة للضيافة, وكثير هي القصور التي كان أول أمرها زاوية مثل زاوية كنته, وزاوية سيد البكري وزاوية الدباغ, وزاوية حينون, وزاوية سيدي عبد القادر,...الخ وكان وراء انتشار الزوايا والطرق الصوفية بالإقليم مجموعة من العوامل نذكر منها:

– قدوم العلماء إلى المنطقة: حيث قدم إلى توات عبر أزمنة مختلفة عدد كبير من العلماء والمشايخ ساهموا في بناء الزوايا وعملوا على نشر الطرق الصوفية نذكر منهم :

– مولاي سليمان بن علي الإدريسي: ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي كرم الله وجهه, ولد بفاس سنة 549هـ/1154م, وفيها تلقى مختلف العلوم قدم إلى توات سنة 580هـ/1184م، وأسس زاويته بتوات الوسطى بأولاد أوشن سنة595 هـ / 1199م) توفي سنة 670 هـ/ 1271م[14].

– الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (ت 909هـ/1504م)[15]: حل بتوات سنة 882هـ/1478م[16], وبعد محاربته اليهود بتوات, أستقر به المقام بقصر بوعلى, الذي بني به زاويته المشهورة, كما يعتبر أول من أدخل الطريقة القادرية إلى الصحراء ومن توات انطلق في نشرها ببلاد السودان الغربي.

– الشيخ أحمد بن محمد الرقاد الكنتي[17]: قدم إلى توات من واد نون بالصحراء الغربية وفيها أسس زاويته المشهورة بالزاوية الكنتيه الرقادية سنة 999هـ/1590م.

الشيخ أحمد ألتيجاني مؤسس الطريقة التجانية قدم سنة 1196هـ/1782م, وكان نزوله بدلدول[18], ووقع له سجال ونقاش مع علماء توات.

كما قدم أيضا إلى توات عدد من العلماء منهم الشيخ عيسى بن محمد البطوي قدم سنة 714هـ/1314م[19] والشيخ أبو يحيى محمد المنياري: جاء لتوات عام 815هـ/1412م[20], والشيخ يحي بن يدر بن عتيق التدلسي: حل بتمنطيط سنة 845هـ/1441م،[21] والشيخ عبد الله بن أبي بكر العصنوني التلمساني وأبن أخيه الشيخ سالم بن محمد بن أبي بكر العصنوني عام 862هـ/1458م[22] كما قدم من فاس الشيخ ميمون بن عمرو بن محمد الباز (ت901هـ/1496م)[23], وقدم من أرض فزان بليبيا الشيخ العبدلاوي ابن الطيب سنة 992هـ/1584م, وكان نزوله بمقاطعة تيمي[24].

– البيئة المناسبة: مثلت البيئة في توات بمميزاتها الطبيعية من قسوة المناخ وشساعتها(تبلغ أبعاد الإقليم حوالي سبعمائة كيلومتر) وبعدها عن مسرح الأحداث في الشمال ومرور طريق الحج بها بيئة مناسبة للزهد والتصوف وإقامة الزوايا للعلم والإطعام, وفي هذا الصدد يقول مولاي أحمد الطاهري الإدريسي في أصل كلمة (توات) أنها سميت بهذا الاسم لأنها تواتي للعبادة ولهذا سكنها الكثير من العلماء والأولياء والصالحين[25].

طبيعة المجتمع التواتي: كونه يتشكل من شعوب وأجناس مختلفة يصعب جمعها في كيان سياسي أو اجتماعي كما أن طبيعة النفوس في توات في غالبها تميل للسكينة والعافية ومحبة العلماء وهو ما أشار له الرحالة الألماني جيرهارد روهلفس Gerhardt rohlfs بوصفه لسكان توات بالمسالمين وأنهم يحبون الغرباء ورجال الدين[26]، وفي هذا الإطار يقول صاحب "درة الأقلام" ((...إن توات بالنسبة لغيرها, لا تكره ظالماً, و لا تمنع غانماً,... ولقلة ضعف أهلها وهضم قوة النفوس بها, كثر فيها الصالحون والزهاد, وأرباب القلوب...))[27]، كما عرف عن السكان محبتهم للعلماء.

الحج: كانت توات إحدى المحطات الرئيسة لحجيج المغرب الأقصى وبلاد السودان الغربي, وكان الحج فرصة سنوية مناسبة لكثير من العلماء والمشايخ لزيارة المنطقة والالتقاء بأهلها,

ونقل علومهم وفهومهم إليها, كما كان فرصة لسكان المنطقة لزيارة البقاع المقدسة والتقاء المريد بشيخه وكان القادريون منهم يحرصون بعد أداء فريضة الحج على زيارة بغداد حيث قبر الشيخ والتزود بكل ما هو جديد, فقد زار الشيخ محمد بن إسماعيل المنساوي الجراري بغداد وأقام بها مدة وأخذ عهد الطريقة(28), ويذكر البرتلي الولاتي أن الشيخ أبو بكر بن الطالب محمد بن الطالب عمر البرتلي (ت1199ه/1785م), حج عبر توات و أتى معه من الحج بكتب نفيسة في مختلف العلوم(29), كما أبدى العياشي استغرابه في توات من جود مخطوط به إجازات لبعض السادة القادريين قرب ضريح الشيخ سيدي محمد بن موسى في قرية (والا)(30) شمال تيكوراربن, ومن هنا يمكن القول أن مساهمة الحج في ورود وانتشار الطرق الصوفية في الإقليم كانت كبيرة.

ازدهار النشاط التجاري: أدى ازدهار النشاط التجاري في توات إلى كثرة الأوقاف والعطايا كما برز نوع من التجار المريدين أو التجار أصحاب الزوايا والذين كانوا ينشئون الزوايا وينفقون عليها بسخاء مثل: الشيخ سيدي علي بن حنيني (ت 1115ه/1703م) صاحب الزاوية المشهورة بزاقلو, كانت له تسعمائة جمل تتاجر في بلاد السودان, وكل ربعها ينفق على الزاوية(31), والشيخ أبو الأنوار بن عبد الكريم التنيلاني, (ت 1168ه/ 1755م), الذي كان يشتغل بالتجارة بين توات والسودان الغربي, وبعد عودته لتوات استقر به المقام في أولف الشرفاء, حيث اشترى بساتين ومياه وبنا زاوية(32)

الزوايا ودورها العلمي:

يرتبط وجود الزوايا بمفهومها العام في إقليم توات بتاريخ عمارته ونشأته, كمكان لإطعام الضيوف وعابري السبيل, في صحراء قاحلة, وكثيرا هي القصور التي كانت في بادئ الأمر, عبارة عن زوايا, مثل: قصور تنيلان, زاوية سيد علي بن حنيني, زاوية سيدي عبد القادر, زاوية كنته, زاوية حينون...الخ, ويمكن تقسيم الزوايا في توات إلى نوعين هما:

أ– زوايا مخصصة للإطعام[33]: فرضت طبيعة المنطقة هذا النوع من الزوايا, بسبب انتشار القصور وبعد المسافات, وازدهار التجارة, وقوافل الحجيج وعدم وجود أماكن للمبيت,كالحمامات, الفنادق, المطاعم. وكان أغلبها يقام على قارعة الطريق لاستقبال الضيوف, وعابري السبيل, وحتى القصور التي لم تكن بها زوايا كانت بها دارٍ للضيافة, وحول هذا يقول أحمد الطاهري الإدريسي: ((...والمسافر لا يحتاج إلى حمل الزاد معه, لأن في كل قصر من قصورها عادات, فإذا كان في القصر زاوية,... يقصد دار الزاوية, فيجد فيها كل ما يحتاج إليه, حتى علف الدواب,...وإن لم تكن, فإن أهل القصر لهم عادة, ونوبة لكل واحد منهم, ولا يختلف هذا النظام, ولو أقام الضيف مدة طويلة...))(34). ومن الأمثلة عن زوايا الإطعام: زاوية سيدي عبد الله بن طمطم, بمنطقة اوقروت, التي ذكرها العياشي في رحلته, ووصف صاحبها

بقوله: ((...وقد أثني أصحابنا عنه كثيراً, وانه من أهل الخير والدين, يطعم الواردين عليه, في بلاد كاد الطعام أن يكون فيها دواء...))[35]. وزاوية الشيخ عبد القادر بن عومر بفنوغيل, وزاوية الشيخ سيدي علي بن حنيني بقصر زاقلو.

هذا والى جانب دورها الاجتماعي قامت بدور علمي لا يستهان به كونها شكلت مكان التقاء سنوي بين العلماء خاصة في مواسم الحج وفي هذا الصدد يذكر التنيلاني في فهرسته, أنه التقى الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الدرعي, بزاوية زاجلو، أثناء عودته من الحج, فجالسه, واستفاد منه, وقراء عليه بعض الكتب, ثم استجازه، وطلب منه أسانيده فاعتذر بأنها في كتبه, وقد خلفها ببلاد تيدكلت, وهو ينتظر من يقدم بها عليه, فعاد التنيلاني إلى مسكنه, ولما سمع بوصولها إليه, رحل إليه ثانية فدفعها إليه, فنقل منها ما أراده, ثم استجازه ثانية, فأجازه مكاتبة بعد المشافهة[36]. كما أنها كانت مكان لتبادل الأفكار واستنساخ المخطوطات بين علماء توات وعلماء المغرب والسودان الغربي المارين بها وفرصة لتجار الكتب لعرض سلعهم. وغالبا ما كانت تتم بها حلقات الدروس والأدعية خاصة في المناسبات الدينية.

ب- زوايا العلم: انتشرت بكثرة هي الأخرى في الإقليم وشكلت مراكز إشعاع علمي وحضاري كان يقصدها الطلبة من داخل الإقليم وخارجه لتلقي العلم. عرف القرن الثاني عشر الهجري تأسيس الكثير منها من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

- الزاوية الكنتيه[37]: أسسها الشيخ أحمد بن محمد الرقاد الكنتي, سنة **999**ه/**1590**م, وكانت تعج بالطلبة من مختلف الأقطار، وذاع صيتها في ربوع أفريقيا من شيوخها الشيخ سيدي علي الرقادي (ت**1119**ه/**1707**م)، والشيخ محمد المصطفى (ت**1133**ه/**1721**م)، والشيخ عمر بن محمد بن المصطفى (ت**1157**ه/**1744**م, كما ضمت خزانة كبيرة للكتب[38]، وقد وصف لنا التنيلاني في فهرسته المدة التي قضاها بداخلها, ومنهج التدريس بها[39]، تخرج منها الكثير من العلماء, منهم الشيخ محمد بن اب المزمري, والشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني... وغيرهم كثير.

- زاوية سيدي عمر بن صالح باوقروت: مؤسسها الشيخ سيدي عمر بن محمد بن الصالح من أعلام القرن العاشر الهجري, توفي سنة **1008**ه/**1599**م[40]، ضمت طلبة من مختلف الجهات, نزل بها العياشيى سنة **1072**ه/**1661**م أثناء رحلته[41]، ووقع نقاش بينه وبين شيخ الزاوية في مسائل فقهية, تخرج منها كثير من العلماء منهم: الشيخ البكري, والشيخ سيدي علي بن حنيني, وكان بها طلبة من خارج الإقليم, مثل الأديب عبد الحكيم بن عبد الكريم السجلماسي, ومحمد بن عبد الله ابن عبد الكريم الوطاسي[42].

- زاوية تنيلان: أسسها الشيخ احمد بن يوسف الونقالي, سنة **1058**ه/**1648**م[43]، لكن

الشيخ عمر بن عبد القادر بن احمد بن يوسف، يعتبر مؤسسها الثاني بعد عودته من فاس, سنة 1129هـ/1717م[44], وفي عهده بلغت شهرتها الأفاق تخرج منها كثيراً من الشيوخ منهم: الشيخ عبد الرحمان بن عمر والشيخ عبد الرحمان الجنتوري, والشيخ أبو الأنوار التنلاني, والشيخ عمر بن محمد المصطفى الرقادي, والشيخ محمد بن أب المز مري, والشيخ القاضي عبد الحق بن عبد الكريم, وغيرهم ... وغيرهم.

– زاوية الركب النبوي بأقبلي بتيدكلت: تأسست سنة 1130هـ/1718م, على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمان أبي نعامة, كمكان تجتمع فيه قوافل الحج القادمة من السودان والقادمة من المغرب مع حجاج توات ومنها إلى الحج وإلى جانب ذالك كان لها دور علميا كبيراً [45], كونها ضمت مدرسة وخزانة كبيرة للكتب كما كانت مكان تجتمع فيه قوافل الحجيج, وهو ما يتيح فرصة سنوية لطلبة الزاوية والمنطقة, للقاء العلماء والمشايخ والاستفادة منهم, ومن العلماء الذين كانوا كثيري التردد عليها: الشيخ احمد بن الحاج الأمين الغلاوي الملقب بالتواتي[46] شيخ ركب الحجيج من بلاد التكرور إلى توات, ويذكر التنيلاني في فهرسته كيف أنه تنقل إلى الزاوية من أجل مقابلة الشيخ الغلاوي والأخذ والإجازة عنه [47].

ومن الزوايا الأخرى والتي لا يتسع المكان للتطرق لدورها العلمي بالتفصيل الزاوية البكرية: التي تأسست سنة 1117هـ/1705م, من طرف الشيخ البكري بن عبد لكريم[48], وزاوية الشيخ أبي الأنوار بتيدكلت[49]: ومؤسسها الشيخ أبو الأنوار بن عبد الكريم التنيلاني, (ت 1168هـ/1755م), زاوية بدريان التي تأسست سنة (1033هـ/1624م), وزاوية سيدي حيدة, زاوية زاقلو, زاوية الحاج بلقاسم بتيميمون, زاوية تسفاوت, زاوية رقان, زاوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي, زاوية أولاد أوشن, زاوية مهدية, زاوية الجديد, زاوية المطارفة... وغيرها.

ويمكن القول أنه كان لوجود الزوايا دورا بارزا في الحركة العلمية في توات, وبفضلها انتشر التعليم في الإقليم, خاصة بين العائلات الفقيرة, كما كان المشايخ والعلماء يتنافسون في إقامة الزوايا, لما فيها من الأجر والثواب والبركة حتى أصبحت (موضة) ذلك العصر ولا يرضى أحدهم إلا بزاويته[50] كنوع من التعبير عن الذات, وكانت لهاته الزوايا أوقاف وأملاك وجد فيها طلبة العلم مأوى وبلغة تعينهم على التحصيل والتفرغ لطلب العلم. ورغم كثرة الزوايا وأوقافها بتوات غير أن ذلك لم يمنع صاحب كتاب "درة الأقلام" في انتقاد تجار وعامة التواتيين, على بخلهم وقلة إنفاقهم على الزوايا, ومدارس العلم[51], وهو إن دل على شيء فإنما يدل على محبة التواتيين للزوايا.

– الطرق الصوفية:

كان للطرق الصوفية وجودا ونشاطا كبيرا في توات, وإلى جانب دورها الديني في نشر أوراد

الطريقة والتعريف بها, كان لها نشاط علميا وأنفقت بسخاء على نشر تعاليمها وأورادها, كون معرفة الأوراد شرط أساسيا من شروط التصوف[52] مما ساعد في القضاء على أمية الحرف كما اهتمت بتحفيظ القرآن ونشره, واحتضنت اللغة العربية, والثقافة الإسلامية, وكان للكثير منها مدارس وزوايا داخل الإقليم, كما تتلمذ على يد شيوخها الكثير من العلماء, وقلما تجد في توات عالماً أو شيخاً لا ينتسب إلى طريقة من أهمها:

الطريقة القادرية وفروعها: كانت أكثر الطرق انتشارا وأكثرها تأثيرا في المنطقة. يعود الفضل في وجودها للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي كما عمل الكنتيون على توطيدها ونشرها, ليس في توات فقط, وإنما في عموم أفريقيا, وكثير هي الزوايا والمدارس التابعة لها منها زاوية كنته, الزاوية البكرية, وزاوية الركب النبوي بأقبلي...الخ.

الطريقة الشاذلية: كان لها هي الأخرى وجودا بفرعيها الطيبية, والمليانية, حيث تذكر بعض الروايات أن مريدي هذه الأخيرة, كانوا يتعرضون للاضطهاد في توات, مما جعل شيخها الملياني الشاذلي, يكتب بنفسه لأهل توات, ينهاهم عن التعرض لأصحابه[53]. كما كان للشيخ عبد السلام بن مشيش أبناء وأتباع بتوات, خاصة في قصر مكيد. وقامت طرق صوفية محلية في توات أو في أماكن قريبة منها مثل: الطريقة الرقانية ومؤسسها الشيخ مولاي عبد الله الرقاني (ت **1148**هـ/**1735**م)[54] الذي تتلمذ على يد الشيخ محمد بن أبي زيان القندسي, استوطن رقان وأسس بها زاويته التي ذاع صيتها في ربوع توات وأفريقيا خاصة في عهد ابنه وخليفته مولاي عبد المالك (ت**1207**هـ/**1793**م)[55] الذي عرف بزهده وورعه, وقال عنه البرتلي في فتح الشكور: ((...القطب الرباني, والغوث الصمداني, الوالي الصالح...ساقي المريد, وعمدة أهل التوحيد, شيخ المحققين, ومربي السالكين... وبالجملة فهو في الصلاح والولاية فوق ما يذكر ... مكث اثني عشر عاما لا ينام ليلا ولا نهارا, ملازما لتلاوة القرآن...))[56] والطريقة الموساوية[57], التي انتشرت في منطقة كرزاز, وكان لها أتباع ومريدون في توات, والطريقة الشيخية التي قامت في منطقة فقيق, وامتد تأثيرها إلى توات خاصة منطقة تينجورارين[58].

الطريقة التجانية: أخذت الطريقة التجانية طريقها إلى توات وعرفت انتشارا لا بأس به خاصة في سنة **1204**هـ/**1790**م, وكان لها أتباع في تيدكلت وتينجورارين[59], وقد زار الشيخ أحمد التيجاني الإقليم سنة **1196**هـ/ **1782**م, كما كان لها عددا من المدارس والزوايا خاصة في تيكورارين, وأكثر من ذلك ساهم التواتيون في نشر الطريقة في أفريقيا حيث أن الطريقة الحمالية, التي أسسها الشيخ حمى الله وحملت اسمه, ودعت لتجديد الطريقة التجانية وإصلاحها, في السودان الغربي أخذ تعاليمها من الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله التواتي المعروف بمولاي الأخضر, الذي كان يدرس التيجانية في السودان الغربي[60].

وفي الأخير يمكن القول أن الزوايا والطرق الصوفية عرفت انتشارا كبيرا في إقليم توات, وكان بينهما تزاوج وترابط بحيث يصعب الفصل بينهما فلكل طريقة صوفية زوايا, وكل زاوية كان المشرفون عليها يتبعون طريقة, كما لعبت دورا كبيرا في الحياة العلمية والثقافية وباقي مناحي الحياة الأخرى, وهو ما ساهم في تطوره وازدهاره على مر العصور, وقد أدرك الاستعمار بعد قدومه في مطلع القرن العشرين هذا الدور والأهمية مبكرا, مما جعله يضيق الخناق عليها ويعمل على تجفيف منابعها, وتشويهها وضرب عوامل استمرارها, في محاولة للقضاء عليها.

الهوامش:

(1) يشمل حاليا ولاية ادرار بجميع دوائرها باستثناء دائرة برج باجي المختار بالإضافة إلى دائرة عين صالح وإينغر, التابعتين لولاية تمنراست.

(2) عبد الرحمان بن عبد الله السعدي: تاريخ السودان, طبعة هوداس, باريس, 1981م, ص07.

(3) محمد بن عمر البوداوي الجعفري: نقل الرواة عن من أبدع قصور توات, خزانة بودة, أدرار, الجزائر, ص ص3, 4.

(4) أبو عبد الله الأنصاري : فهرست الرصاع, تحقيق محمد العنابي, المكتبة العتيقة, تونس, بدون تاريخ, ص127.

(5) محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي: درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام: مخطوط, خزانة كوسام, أدرار, الجزائر, ص ص8 , 9.

(6) Mandeville G: L' Algérie méridionale et le Touat, paris, 1898, p8.

(7) Reclus Élisée: Nouvelle Géographie universelle, T.XI (L'Afrique septentrionale), Paris,1886, p 845.

(8) Martin A.G.P: quatre siècles d'histoire marocaine (1504, 1904), paris, 1923, pp,1, 2.

(9) الأطلس العالمي: المعهد التربوي الوطني والديوان الوطني للمطبوعات المدرسية, الجزائر, بدون تاريخ, ص ص 18, 19.

(10) نفسه: ص ص18, 19.

(11) عليق ريحة نابت: قصر ملوكة دراسة تاريخية وأثرية, رسالة ماجستير, قسم الآثار, كلية العلوم الإنسانية, جامعة الجزائر 2001. 2002م, ص 15.

(12) Bernard Saffroy: chronique du Touat, centre saharienne, Ghardaïa, Algérie, 1994. p 01.

(13) مبارك جعفري: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12 هـ, دار السبيل للنشر والتوزيع, بن عكنون الجزائر, 2009, ص من 70 إلى 75.

(14) عبد الحميد بكري: النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9 إلى القرن 14 هـ, دار الهدى, عين مليلة الجزائر, 2005م, ص ص 74, 75.

(15) محمد بن محمد بن أحمد أبي عبد الله الملقب بإبن مريم : البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان, المطبعة الثعالبية, الجزائر, 1908م, ص 253 وما بعدها. أحمد بابا التمبكتي: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج, تحقيق علي عمر, جزآن, ط1, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, 2004, ص 264 وما بعدها.

(16) محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق, ص19.

(17) للمزيد حول ترجمته أنظر: عبد القادر الكسنمي الطوبوي: كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى, مطبعة المنار, تونس, 1373هـ, ص 100 وما بعدها. محمد بن سيد المختار الكنتي: الطرائف والتلائد, مخطوط, بدون ترقيم, خزانة الشيخ عبد القادر المغيلي, الحي الغربي, ادرار, الجزائر, ج 1, ص 141, 144.

(18) مولاي احمد الطاهري الإدريسي: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات, مخطوط, بدون ترقيم, خزانة كوسام, ادرار, الجزائر, ص 171.

(19) عبد الحميد بكري: المرجع السابق, ص ص62, 63.

(20) محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم(ابن بابا حيدة): القول البسيط في أخبار تمنطيط, تحقيق فرج محمود فرج, ديوان المطبوعات الجامعية و المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر.بدون تاريخ, ص 27. محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق, ص18.

(21) نفسه, ص19.

(22) محمد بن عبد الكريم المخطوط السابق, ص19, و جاء في "البسيط" أنه جاء إلى توات سنة 862هـ/1458م أو سنة 863هـ / 1459م, ينظر: ابن بابا حيدة, المصدر السابق, ص 31. بينما يذكر الأستاذ المهدي البوعبدلي أنه دخلها سنة 875هـ/1471م. أنظر: المهدي البوعبدلي: أضواء على تاريخ مدينة تمنطيط ودور الإمام المغيلي بها في قضية يهود توات, مجلة الثقافة, تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر,السنة16, العدد94, جويلية - أوت 1986, ص 93.

(23) محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق, ص ص 30, 32.

(24) نفسه, ص 18.

(25) مولاي احمد الطاهري الإدريسي: المخطوط السابق, ص12.

(26) عثماحسانين: البيئة الاجتماعية والاقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, إشراف د بن يوسف تلمساني, قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2006 - 2007, ص 33.

(27) محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق , ص11.

(28) عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية 1661م - 1663م, تحقيق د سعيد الفاضلي و د سليمان القرشي, جزآن, ط1, دار السويدي للنشر والتوزيع, الإمارات العربية المتحدة, 2006, ج1: ص 109.

(29) محمد الطالب أبي عبد الله البر تلي الولاتي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور, تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1981م, ص 78.

(30) العياشي: المصدر السابق, ص 108.

(31) محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق, ص ص 24, 48.

(32) محمد الصالح حوتيه: توات والأزواد, جزآن, دار الكتاب العربي, الجزائر, 2007م, ص 238 وما بعدها.

(33) مبارك بن الصافي جعفري: المرجع السابق, ص 163 وما بعدها.

(34) مولاي أحمد الطاهري: المخطوط السابق, ص ص33, 34.

(35) العياشي: المصدر السابق, ص 12.

(36) عبد الرحمان بن عمر التنيلاني: تراجم بعض علماء ومشايخ الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني, (فهرست التنيلاني), مخطوط, خزانة تنلان, ادرار, الجزائر, ص 55.

(37) تعد الزاوية الكنتيه من الزوايا التي لا زالت تقوم بدورها العلمي بقيادة الشيخ الفاضل الحاج أمحمد الكنتي.

(38) مولاي أحمد الطاهري: المخطوط السابق, ص 156.

(39) عبد الرحمان بن عمر: المخطوط السابق, ص 34 وما بعدها.

(40) محمد عبد العزيز سيدي عمر: قطف الزهرات من أخبار علماء توات, مطبعة دار هومه, ط2, الجزائر, 2002م, ص 141.

(41) العياشي: المصدر السابق, ج1,ص81.

(42) محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين, جزآن, مطبعة فضالة, المغرب, 1977م, ص ص 629, 630.

(43) وثيقة حبوس تنلان: تقييد, مخطوط, بدون ترقيم, خزانة نتلان, ادرار, الجزائر, ص 1.

(44) عبد الرحمان بن عمر: المخطوط السابق, ص 04.

(45) عمر باحمد دمه الكنتي : الزوايا الكنتية أعلاماً وجغرافية, ب د ن, النيجر, 2005م, ص 102.

(46) البرتلي الولاتي: المصدر السابق, ص 48.

(47) عبد الرحمان بن عمر: المخطوط السابق, ص 54.

(48) محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق, ص 44 وما بعدها.

(49) محمد الصالح حوتيه: المرجع السابق, ص 238 وما بعدها.

(50) عبد العزيز سيدي عمر: المرجع السابق, ص 89.

(51) محمد بن عبد الكريم: المخطوط السابق, ص 53.

(52) مبارك جعفري: المرجع السابق, ص139.

(53) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري, جزآن, ط2, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1985م, ج1, ص 503.

(54) محمد عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمان التنيلاني: الدرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء والأشراف الإدريسيين والعلويين, مخطوط, بدون ترقيم, خزانة كوسام, ادرار, الجزائر., ص 11. مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات, جزآن, ط1, المطبعة الحديثة للفنون المطبعية, الجزائر, 2001, ج1, ص 21..

(55) البرتلي: المصدر السابق, ص 201 وما بعدها. محمد عبد القادر بن عمر التنيلاني: المخطوط السابق, ص11.

(56) البرتلي: المصدر السابق, ص ص201, 202.

(57) تنسب هذه الطريقة للشيخ احمد بن موسى بن خليفة, استقر بقرية سيدي موسى منطقة كرزاز وأسس هناك زاوية للعلم وقصده الناس من كل مكان وبدأ في نشر أوراده وطريقته,. محمد حوتيه: المرجع السابق, ج1, ص186 وما بعدها.

(58) نفسه, ج1, ص 201 وما بعدها.

(59) Bernard Saffroy: op.cit, p8.

(60) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : الطرق الصوفية في أفريقيا ودورها في نشر الإسلام في أفريقيا, ندوة الإسلام والمسلمون في أفريقيا: تنظيم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالتعاون مع معهد الدراسات الإفريقية التابع لجامعة القاهرة والجمعية المصرية الأفريقية للعلوم السياسية, المنعقدة بتاريخ 18–19يوليو 1998م, طرابلس, ليبيا, ص11.